وسلم في ذلك تقريع مع توبيخ وتعجيب والبر شرعا
التوسع في الخير من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع
يتناوله كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة
الله وبر في معاملة الاقارب وبر في معاملة الاجا
نب وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ اي تتركونها من
البر كالمنسيات وقيل كانوا يامرون بالصدقة
ولا يصدقون وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ اي
التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ويحا
لفة القول العمل أَفَلَا تَعْقِلُونَ لسوء فعلكم
فيصدكم عنه او فلا عقل لكم يمنعكم عما تعملون
من عدم موافقة عاقبة امركم والاية ناعية
على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه
وخبث نفسه وان فعل فعل الجاهل بالشرع
والاحمق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم
والعقل يأبى عن كونه واعظا غير متعظ نفسه
والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس
والاقبال عليها بالتكميل لها ليقوم نفسه
ثم يقوم غيره لان الناسك من الوعظ فان
الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب

الاخلال

الاخلال بالاخر ولكن روي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلا يا جبريل قال
هؤلا الخطباء من امتك يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب وعن
اسامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل يوم
القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه اي
تنقطع امعاوه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي
فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وقال
شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار
برحاه وَاسْتَعِينُوا اي اطلبوا المعونة
على اموركم بِالصَّبْرِ اي الحبس على ما تركه
وَالصَّلَاةِ افردها بالذكر تعظيما لشانها فانها
جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية

Copyright King Saud University